

## الصناعات الحرفية الخشبية من العصر الأيوبي إلى العصر العثماني (دراسة أثرية - سياحية)

ضياء السيد علي أ.د/ مرفت عبدالهادي د/ إيهاب محمد عبدالمنعم

كلية السياحة والفنادق - جامعة الفيوم

### الملخص

أبدع الفنان المسلم في صناعة الأخشاب وتطويعها لينتج لنا أعمالاً وتحفً فنية تبهر الناظرين، وهذا ماظهر لنا في العصر الأيوبي في النقوش والكتابات علي الأبواب والأسقف وكذلك التراكيب الخشبية ، وهي دراسة أثرية - سياحية عن الصناعات الحرفية الخشبية من العصر الأيوبي إلى العصر العثماني بمصر وتهدف الدراسة إلي تحليل بعض صناعة التحف الخشبية من العصر الأيوبي إلى العصر العثماني بمصر ، كما تستخدم الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال عرض بعض التحف الخشبية ووصفها وتحليلها بشكل اثري سياحي .كما توضح الدراسة في النهاية بعض النتائج والتوصيات

**الكلمات الدالة:**الصناعات الخشبية :متحف الفن الإسلامي:العصر الأيوبي العصر المملوكي الفنان المسلم :العصر العثماني , Inlaying .

### مقدمة

استمرت صناعة الأخشاب في العصر الأيوبي وأحتفظت بنفس الأساليب الفنية التي كانت سائدة في نهاية العصر الفاطمي وإن ظهر خط النسخ، الذي أصبح جنباً إلي جنب الخط الكوفي في معظم الحالات وإن الزخارف النباتية أصبحت تزداد دقة وإبداع فقد نجح الفنانون في هذا العصر في السير قدماً بهذا الفن (لوحة رقم 1) ، بل أن النجارين قفزوا إلي الأمام بهذا الفن قفزة منعدمة النظير في أي عصر آخر فبلغ في عصرهم قمة التطور والنضوج .(مرزوق، 1963) وكذلك تطورت أشكال التقسيمات الهندسية فأتجهت زخرفة الطبق النجمي نحو الأكمال كما أمتازت الكتابة النسخية الأيوبية بقصر حروفها وغلظتها بالنسبة للكتابة في العصر المملوكي (عبد الرؤوف، 1971)، وفي العصر المملوكي كان من الطبيعي زيادة الصناعات الخشبية التي تحتاحها اسقف العمائر المملوكي وذلك للتوسع في إنشاء العمائر المملوكي ، وفي أواخر القرن الثالث عشر الميلادي اي اواخر عصر المماليك كان الحفر علي الخشب أكثر إتقاناً منه في العصر

الأيوبي وثم أبتكار الأشكال المختلفة من المراوح النخيلية ، ووحدات من الزخارف النباتية الأخرى ، وشاعت أشكال زخارف هندسية مكونة من حشوات صغيرة .(عبد الرزاق ، 2009)، وفي العصر العثماني تميزت الأشغال الخشبية التي بالعمائر الدنية في مصر في العصر العثماني بشكل خاص متميز عن الأشغال الخشبية في الفترة السابقة سواء كانت ثابتة أو منقولة هذا بالإضافة إلي العناصر الزخرفية التي وردت عليها وطرق صناعتها. ( خليفة،1977)، ويظهر دور الصانع المسلم وتأثير علي صناعة التحف الخشبية في العصور السابقة وكذلك التأثيرات المختلفة علي صناعة التحف الخشبية من خلال الأمثلة المتنوعة من التحف الخشبية سواء الثابتة أو المنقولة منها.

### أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلي

- توضيح الطرق والأساليب الصناعية للتحف الخشبية في الفترة من العصر الأيوبي إلي العصر العثماني.
- إظهار التأثيرات الخارجية والداخلية علي صناعة التحف الخشبية في هذه الفترة
- عرض بعض التحف الخشبية ووصفها بشكل يوضح ماطراً عليها من تطورات في الصناعة والزخرفة في العصور الثلاثة

### فرضيات الدراسة

تقوم الدراسة علي توضيح فرضين رئيسيين:

- هناك تأثير في زخرفة وصناعة التحف الخشبية في مصر من العصر الأيوبي إلي العصر العثماني.
- هناك تنوع في الصناعات الخشبية في مصر من العصر الأيوبي إلي العصر العثماني.

### أدبيات الدراسة

تستعرض أدبيات الدراسة الصناعات الحرفية الخشبية من العصر الأيوبي إلي العصر العثماني والتميز بينها بعرض بعض من التحف الخشبية المختلفة كالأتي

### التحف الخشبية بالعصر الأيوبي بمصر

استمرت التقاليد الفنية التي سادت الأخشاب في العصر الفاطمي موجودة في العصر الأيوبي ، مع دقة في تنفيذها صناعيا ، وزيادة في وحداتها الزخرفية ، وظهور الخط النسخ مع الخط الكوفي باعتباره من الخطوط التذكارية بعد أن كان يستخدم في

المكاتبات اليومية ، وتميز الخط النسخي بغلظ حروفه وبقصرها ، واكتملت وحدات الطبق النجمي ، على أن أغلب ماوصلنا من التحف الخشبية الأيوبية هي التراكيب التي تعلو مقامات الأضرحة ومصاريع الأبواب والنوافذ والمنابر والروابط الخشبية والدواليب هناك تحف خشبية ثابتة وأخرى منقولة

### التحف الخشبية الثابتة التحف الخشبية بضريح الإمام الشافعي

#### الأبواب

توجد علي أربعة أبواب بضريح الإمام الشافعي لايزال اثنين منهم في الضريح والثالث نقل إلي متحف الفن الإسلامي بالقاهرة والأخير نقل إلي ضريح الإمام الليث ويتضح بجلاء الفن الأيوبي في الحفر علي الخشب وظهور بعض الطرق الصناعية والفنية التي تشهد للعصر الأيوبي بالإزدهار الفني والرقي الصناعي.(مرزوق , 2009)

#### الباب الداخلي بضريح الإمام الشافعي

الموقع : تقع هذه القبة بشارع الإمام الشافعي بالقرافة الصغرى ، كان اصلها تربة لاولاد ابن الحكم دفن بها محمد بن ادريس بن العباسي بن عثمان بن شافع بن سائب الشافعي بعد وفاته سنة 204هجريه/ 819 م لذا عني بها صلاح الدين بعد توليه السلطنة لإنتمائه إلي المذهب الشافعي،ثم جاء السلطان الكامل وبني قبة كبيرة علي هذا القبر وأنفق عليها خمسين الف ديناروذلك بعد وفاة أمه ودفنها بمقبر الإمام الشافعي.(عبد الرزاق أحمد، 2012م) الوصف الخاص بالباب: يوجد بضريح الإمام الشافعي بابان وصفهما : يتكون كل باب من ضلفتين حيث تحتوي كل ضلفة في الواجهة الداخلية من حشوة ترسية طويلة بلغ عرضها 54 سم ، يحيط بها من أعلي ومن أسفل حشوة عرضية صغيرة وتحتوي الحشوتان الطولتتان علي زخارف نباتية دقيقة ( أرييسك) وزخارف هندسية داخل إطارات هندسية الشكل(ماهر، 1976). أما الحشوات العرضية فتحتوي علي نقش كتابي بخط النسخ داخل اطارات من زخارف نباتية وتحتوي علي هذه الكتابات علي تاريخ الفراغ من القبة. ويوافق هذا التاريخ 17 أكتوبر من سنة 1211م وهو باب السلطان الكامل.(لوحة رقم 2).وظيفة هذا الباب هو أن يؤدي إلي داخل القبة الضريحية وهذه القبة ذات تخطيط مربع

#### باب الإمام الشافعي بالإمام الليث

يتشابه هذا الباب مع باب الإمام الشافعي السابق ذكره علي بعد 500 متر من الإمام الشافعي والتي تثبت أنها أخذت من ضريح الشافعي إذ عثرنا علي اسم الشافعي منحوتا عليها إلا أن تاريخها يجئ بعد تاريخ أبواب الإمام الشافعي بثلاثة أيام ومن المرجح أن هذا الباب كان موجوداً محل الباب المصنح بالفضة (ماهر, 1976).

وزخارف هذه الأبواب تعتمد علي التكوينات الهندسية بإستخدام تجميع الحشوات ونجد في الحشوات الرأسية ثلاثة أيضا في تروس علي يمين ويسار كل حشوة ويتكون كل نصف ترس منها من ستة رعوس وعند غلق ضلفتي الباب يتقابل كل نصف نصف ترس في الحشوة الطولية مع نصف ترس آخر في الحشوة الطولية المقابلة بالضلفة الآخري , ومن الأشكال الهندسية المنفذة أيضا علي البابين أشكال سداسية بداخل كل منها نجمة سداسية. (عبد الرحيم, 2000), ويلاحظ في الحشوات الأفقية ذات الزخارف الكتابية هيئة أخرى من الأشكال الهندسية علي هيئة البحور بداخلها الزخارف الكتابية . وكذلك الزخارف النباتية التي تميز بغناها وتنوعها الشديد ويعتمد علي الافرع النباتية الملتفة والمنتهية بعناصر نباتية قوامها مراوح نخيلية وأنصافها. (حسن, 1995). كما يحتفظ متحف الفن الإسلامي بالقاهرة بحشوتين خشبيتين من تركيبية كان بضريح الإمام الشافعي 608 هجرية / 1211 م

#### التركيبة (تركيبية الإمام الشافعي)

من أروع المنتجات الخشبية في العصر الايوبي وهو مصنوع من خشب الساج علي هيئة منشور مستطيل يعلوه جزء هرمي الشكل وجميع جوانبه الأربعة مغطاة بحشوات منقوشة بزخارف نباتية دقيقة الصنع وهذه الحشوات تكوّن في تآلفها معاً أشكالاً هندسية من نجوم ومثلثات , والأجزاء الحابسة لهذه الحشوات ( السدايب ) محلاة هي الآخري بخطوط متوازية محفورة زادت هذه التركيبية الخشبية جمالاً علي جماله. لوحة رقم (3) (Migeon, 1998)

#### تركيبية المشهد الحسيني القرن 7 هجرية - 13م

من أهم التحف الخشبية الأيوبية الذي نقلت من المشهد الحسيني بالقاهرة إلي متحف الفن الإسلامي بالقاهرة . وهو مصنوع من خشب الساج الهندي ويتألف من ثلاثة جوانب طولها 185سم , 135سم, 132سم. كما تنقسم هذه الجوانب إلي مناطق مستطيلة تحسبها إطارات عليها كتابات بخط النسخ الأيوبي وبالخط الكوفي , وتضم هذه المناطق المستطيلة حشوات ذات زخارف نباتية دقيقة مرتبة في أطباق نجمية أو أشكال مسدسة

أما الكتابات المنقوشة علي هذا التابوت فكلها من القرآن الكريم ( لوحة رقم 4 ) ( زكي حسن:1948)

ومنها علي سبيل المثال "آية الكرسي" , " وما توفيقي إلا بالله" , " ونصر من الله وفتح قريب" , " الملك لله" , " العزة لله", " وما بكم من نعمة فمن الله". وهذه النصوص الكتابية علي كثرتها وتنوع أشكالها لاتجد بينها جملة تاريخ الصنع أوتساعد بنصها علي تحديد هذا التاريخ , ولكننا نستطيع أن نحدد العصر الذي صنع فيه هذا التابوت علي وجه قريب من الصحة علي اساس مقارنة زخارفه وطراز كتابته بتركيبة آخري يتضمن نصاً تاريخياً يشير إلي السنة التي عمل فيها ويذكر اسم الصانع الذي صنعه هو تابوت الإمام الشافعي الذي لايزال موجوداً في قبته العظيمة (مرزوق:1963).

**تركيبة الملك الصالح نجم الدين أيوب 641 هجرية/1244م.**

تركيبة السلطان الصالح نجم الدين أيوب يتوسط هذه التركيبة الخشبية بضريحه وليست بمتحف الفن الإسلامي وتبلغ مقاساته  $1,30 \times 2,33$ , وأرتفاعها 1,28م , وتقوم زخارف هذه التركيبة تعلي ظاهرة الحشوات الخشبية حول نجوم سداسية منحوتة نحتاً دقيقاً , ومناطق مئمنة تحيط بها نجوم خماسية وكندات ونجوم ثمانية تحيط بها حشوات مجمعة وقد احتوت هذه الحشوات علي زخارف نباتية محفورة حفرًا بارزاً قوامها هياكل مختلفة منها ما هو ذو فصوص جانبية يملؤها تعريقات , وقاعدة واحدة علي هيئة التواء كما أحتوت علي أشكال مختلفة من المراوح النخيلية وعناقيد العنب , وكتب في إطار هذا التابوت آيات قرآنية بخط النسخ علي أرضية من زخارف نباتية وكتابية تشير إلي وفاة الملك الصالح نجم الدين أيوب بالمنصورة في منتصف شهر رمضان سنة 647هجرية/1249م ( لوحة رقم 5 ) ( فهمي,1996).

### الأعمال الفنية الخشبية بضريح الصالح نجم الدين أيوب

بضريح الصالح نجم الدين أيوب مجموعة من التحف الخشبية التي يتضح عليها ملامح الحفر علي الأخشاب الأيوبية منها مايلي.

#### الأبواب

**الموقع:** تقع هذه القبة في نهاية لبطرف الشمالي الغربي لواجهة مدرسته وتشكل معها وحدة متكاملة وهي مواجهة لمجموعة المنصور قلاوون وهي من إنشاء شجر الدر لزوجها الصالح نجم الدين أيوب عام 648هجرية/ 1250 ميلادية وأهم هذه الأبواب

وصف الابواب: هو الباب المؤدي إلي حجرة الدفن يتطون كم مصراعين يتكون كل منهما من ثلاث حشوات افقية وحشوتين رأسيين ويزين الحشوات الأفقية تصميم هندسي قوام زخرفة عبارة عن : مستطيل مستدق الطرفين وبداخله زخارف نباتية وعلي جانبيه شكلان سداسيان يشغل داخل كل منهما زخارف نباتية قوامها ورقة نباتية ثلاثية منقوبة ومراوح وأنصاف مراوح نخيلية . أما الحشوات الرأسية فيتوسط كل منها حشوة مستطيلة بداخلها تصميم هندسي قوامه نجمة سداسية في المنتصف بواسطها ورقة نباتية ثلاثية أو تتصل الأضلاع الخارجية للنجمة تكوينات هندسية بداخل كل منها مروحة نخيلية , ويحيط بالحشوة المستطيلة إطار خشبي خال من الزخرفة ثم إطار آخر قوام زخرفة تكوينات هندسية بداخلها أوراق نباتية ثلاثية وأنصاف مراوح نخيلية (سالم,2000).

### التحف الخشبية بمدرسة الصالح نجم الدين أيوب

#### باب المدرسة الصالحية

الباب مصنوع من نوعين من الخشب , خشب الصنوبر , وخشب الساج ومصراعه مكونان من حشوات مجمعة متنوعة الأشكال. ويتكون كل مصراع من ثلاث حشوات أفقية وبداخلها زخارف هندسية ونباتية وحشوتين رأسيين كبيرتين تعتمد في زخرفتها علي ظاهرة الحشوات المجمعّة التي تكون تصميماً هندسياً قوامه نجمة سداسية في المنتصف تحيط بها حشوات هندسية ويشغل هذ التجميعات الهندسية زخارف نباتية قوامها مراوح نخيلية وأوراق نباتية ثلاثية. ويحيط بهذه الحشوات ثلاثة أشرطة كتابية , الشريطان الخارجيان بالخط الكوفي علي أرضية نباتية والكتابة عبارات دعائية منها " البركة الكاملة " " النعمة الشاملة " " السعادة الدائمة " وأيضاً " الأعمال بالنيات " " الندم توبة " " الحرب خدعة " . أما الشريط الأوسط فهو بخط النسخ علي أرضية نباتية أيضا , وبين الحشوات الأفقية والحشوات الرأسية توجد أشرطة زخرفية ضيقة قوام كل منها أوراق نباتية محصورة بين زخارف علي هيئة حروف كوفية متكررة. لوحة رقم (6). (مرزوق,1963).

#### قطعة خشبية (نص تاسيسي)

توجد قطعة خشبية هامة مؤرخة بربيع الأول من سنة أربع وتسعين وخمسائة كانت علي عتب باب قيسارية في دسوق بمصر السفلي طولها 2,12 م وهذه القيسارية كانت وقفا من بين الأوقاف العديدة التي أوقفها الناصر صلاح الدين الأيوبي علي خانقاه سعيد السعداء , عليها كتابة بخط النسخ يظهر عليها بجلاء مميزات الكتابة النسخية الأيوبية وتشتمل القطعة علي أربعة أسطر طويلة يمكن قراءتها علي النحو التالي :

-العزة لله وحده

-اللهم ارحم الملك الناصر صلاح الدنيا والدين ورضي عنه الذي أنعم علي الصوفية بهذه القيصرية وأوقفها علي نفعيهم التي تعرف بدار السعيد السعداء المحروسة القاهرة .  
-مما أمر بهذا الباب الجديد والفتح السعيد سيد الملوك والعبيد عماد الدنيا والدين سلطان الإسلام والمسلمين عضد الدولة القاهرة تاج الملة الزاهرة نظام العالم فلك.  
-المعالى الملك عثمان بن يوسف بن أيوب ظهير أمير المؤمنين خلد الله ملكه في تاريخ ربيع الأول سنة أربع وتسعين وخمسمائة وصلى الله علي محمد وآله وأصحابه أجمعين (لوحة رقم 7) (رزق, 1997).

### التحف الخشبية في العصر المملوكي

منذ بداية العصر المملوكى كان الاهتمام واضحاً بالنواحي الصناعية ، فقام ما يعرف بنظام الطوائف الصناعية ، وهى مؤسسات لتعليم الحرف المختلفة ، ومنها حرفة النجارة. نلاحظ في تلك الفترة أن الفنان قد عمل على تطوير التقاليد التي سادت في العصر الأيوبي وذلك من حيث الأسلوب الصناعي والأسلوب الزخرفي ، كما عمل أيضا على تطوير عنصر الأطباق النجمية فبعد أن كان سداسيا في الفترة الفاطمية وثمانيا في الفترة الأيوبية نجده في العصر المملوكي من الممكن أن تكون عدد كنداته 12 - أو 14 - كندة ، كما تطور ليس في عدد الكندات فحسب وإنما نجد الترس ( النجمة ) ( شكل رقم 1 - أ ) أصبح غائرا أحيانا ومنفذة عليه زخارف بعدة مستويات كما أصبح أيضا من الممكن أن يكون بارزا ومعه الكندات مما يعطى شكل نصف كرة تلتف حولها أجزاء الطباق النجمي ، وقد طعمت هذه الأجزاء البارزة سواء الترس أو الكندات بالسن والزرنيشان والأبنوس وأحيانا الصدف ، وثمة مجموعة من الحشوات التي تربط بين الأطباق النجمية المتجاورة أطلق عليها النجارون أسماء مختلفة كحشوة التمساح النائم أو القائم والخنجر والصفدعة والسقط وغطائه وغيره ، فضلا عن زخارف المعقلى والمفروكة والدقماق ، وقد دخلت هذه الحشوات وتلك الزخارف بمصطلحاتها الوثائقية والحرفية في صناعة العديد من التحف الخشبية المملوكية كالأبواب والمنابر وأجناب ذلك المبلغين والمقرئين وغيرها .(مرزوق, 1963).

### التحف الخشبية الثابتة في العصر المملوكي في العصر المملوكي

بعض التحف التي تمثل مجالا أبداع فيه النجار المملوكي ونعنى بها التحف الخشبية ذات الصفة المعمارية فقد ساعد النجار المعمار في إقامة الأسقف التي اتخذت أشكالاً متعددة فنجد منها نظام "القصع" وكانت قد ظهرت في العصر الأيوبي وأوائل المملوكي

ونشاهدها في السقف المحصور بين التثمين القائم عليه القبة والتربيع المحيط بضريح المنصور قلاوون .

أما النظام الثاني فهو السقف ذو البراطيم وهي عبارة عن كتل خشبية بارزة اتخذت شكلا قريبا من الاستدارة وحتى يستطيع النجار أن يرسبها على قمة الجدار أوجد لها نهاية مستطيلة ، وللتدرج الزخرفي بين القطع المستطيلة والبرطوم أوجد النجار امتداد متدرج يتصل بجسم البرطوم بشكل متسع مابين المدرجة أو المستطيلة ، كما شغل هذه المساحات وبدن البرطوم بزخارف نباتية وهندسية منفذة بالدهان اللازود والتذهيب .

والنوع الثالث تطلق عليه الوثائق "سقف بسط" أي منبسط إذ أخفي النجار البراطيم برقائيق من الخشب حتي يسهل عليه أحداث التكوينات الزخرفية التي يصعب عليه إحداثها في حالة ظهور البراطيم وتمثلت هذه التكوينات في صرر مفصصة الجوف في المحيط وفي أجناب السقف ، وتعتمد كل هذه الصفوف على إزارات اتخذت أشكالاً مختلفة نجد منها شكل علي هيئة عقود متتابعة مع إيجاد انحراف يتصل بنفس السقف ومع هذا الانحراف تختفي العقود المتتابعة ويظهر الانحراف بشكل متسع في أركان السقف والمناطق الوسطى منه بينما قام النجار بشغل هذه العقود بالمقرنصات من هنا نجد أن الوثائق تطلق عليها الحنايا المقرنصة سواء كانت ركنية أو وسطية وقد تميزت الركنية منها بوجود ذيل هابط ينتهي بورقة (ياسين عبد الناصر، 2002)

### مجموعة قلاوون

تقع بشارع المعز لدين الله الفاطمي أمام قبة الصالح نجم الدين ايوب والمدرسة الظاهرية ، ؤامر بإنشائها الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفي، علي رقعة من أرض القصر الغربي الفاطمي ، كان يشغل جزء منه قاعة كبيرة لست الملك أخت الخليفة الحاكم بأمر الله ثم عرفت بداؤ أمير فخر الدين جهاركس ، بعد زوال الخلافة الفاطمية ، ودار موسك ، ثم أنتقلت إلي الملك المفضل قطب الدين أحمد بن العادل أبي بكر ابن أيوب، وصار يقال لها الدار القطبية ولم تزل بيد ذريته إلي أن أمثلها المنصور قلاوون ويروي المقريري سبب بناء المنصور قلاوون لهذه المجموعة ، أنه " لما توجه وهو أمير غزاة الروم، في أيام الظاهر بيبرس سنة 1276م أصابه بدمشق قولنج عظيم فعالجه الأطباء بأدوية أخذت له من مارستان نور الدين الشهيد فبراً ، وشاهد المارستان فأعجب به ونذر ان أتاه الله الملك أن يبني مارستانا ، فلما تسلم السلطنة أقام هذه المجموعة ، ووقع عليها ألف درهم في كل سنة ، ورتب مصارف المارستان ، والمدرسة ، ومكتب الأيتام . (المقريري، 844هـ)



### وصف السقف الخشبي لضريح قلاوون

فقام السلطان الناصر محمد بن قلاوون بإنشائها سنة 703هـ/ 1303م بمعرفة الأمير سيف الدين كهرداش المنصوري ، كما أحاط المئمن بالقبة بمقصورة خشبية حليت بنقوش وكتابات، وكت باسمه عليها ،كذلك ألحق بواجهة المدرسة سبيل وكتَّاب أنشأه على روح والده المنصور قلاوون سنة 726هـ/1326م بمباشرة الأمير آقوش نائب الكرك. وأضاف المنبر الحالي لى إيوان القبلة الأمير أزيك من ططخ سنة 899هـ/1494م كذلك أضاف قبة أعلى الفسقية التي كانت بالصحن. وفي سنة 1174هـ/1760م مقام عبدالرحمن كتخدا بتغييرات على أحد بابي القبة المؤدي إلى القاعة أمامها، وعلى باب المدرسة المقابل له؛ وهما البابان الرئيسيان وهدم القبة الخارجية الكبيرة (Behrens-Abouseif:1989).

تتكون من الداخل من مساحة شبه مربعة يتوسطها أربع دعامات بينهما أربعة أعمدة تشكل فى مجموعها مئمن يرتكز على رتبة القبة والدعامات الموجودة من الأجر المكسى بالرخام أما الأعمدة من الجرانيت الوردى مستجلبه من مبانى سابقة ويعلوها مخدات خشبية حتى تتوازي فى ارتفاعها مع ارتفاع الدعامات. تكون مئمن أربع دعامات بينهما أربعة أعمدة يعلو الدعامات والأعمدة ثمان عقود ترتكز على رتبة مئمنة كما يوجد ثمان عقود أخرى عمودية على الجدران الداخلية من مربع القبة بواقع أثنان بكل جهة وزخرفت بواطن العقود بزخارف مختلفة يربط بين الأعمدة والدعامات روابط خشبية ويسقف المساحة المحصورة بين العقود العمودية اسقف خشبية من قصع مئمنة مزينة بالتهذيب والالوان كالتى وجدت بقبة الإمام الشافعى وضريح نجم الدين إيوب.(Creswell: 1978 ) (لوحة رقم 8).

### مدرسة الظاهر برفوق

**الموقع** تقع هذه المدرسة بشارع المعز لدين الله الفاطمي بحي النحاسين بالجمالية، وشيدها السلطان الملك الظاهر أبو سيعيد برفوق بن أنص الجركسي العثماني ، أول سلاطين المماليك الجراكسة ، الي عرف بحبه للإنشاء والتعمير فقد قام بإصلاحات عديدة فى الحرمين المكي والمدني وقناة المياة بالقدس الشريف وغيرها من الاعمال التي تنسب له ، وشيد هذه المدرسة بعد سلطنته فوق خان الذي ضمن أملاك ورتة السلطان الناصر محمد بن قلاوون وبداء فى بنائها 1384م وجلب لها أحجار ضخمة نقلت من جبل العجول. (عبدالرحيم، جمال،2012 )

**وصف السقف:** قسم السقف إلى ثلاث اقسام أكبرها الأوسط عبارة عن سقف خشبي مسطح تتوسطه سره ويرتكز علي أزار خشبي به آيات قرآنية أما السقفان الجانبيان

فسقفهما علي هيئة قطع من المقرنصات صلحت السقوف وذهبتا، كما أنشئت القبة الكبيرة سنة 1311هـ/1893م ( مصطفى ، 1984 ) طبقاً لصورة قديمة واحتفظت بمقرنصها القديم المشحون بالزخارف الملونة والمذهبية، وكذلك أنشئت قبة الفسقية بالصحن المكشوف سنة 1314هـ/1896م لتحل محل سابقتها القديمة التي لم يبق منها إلا فوارتها، ويتوسط الضلع الشرقي محراب القبة المجوف وتعلوه طاقية ذات عقد مدبب، وعلى فتحة القبة حجاب من خشب الخرط، وهي قبة غنية بزخارفها في الوزرات الرخامية والنقوش، ويتوسطها قبر دفن فيه والد المنشئ وأولاده وفاطمة أم خوند وخوند شيرين زوجته، ويحيط بمربعها إفريز مذهب ينتهي بشرفة صغيرة. (شكري، 2002) (لوحة رقم 9).

### تحف خشبية منقولة من العصر المملوكي (المنابر)

منابر القرن 7 هـ / 13 م : من أشهر المنابر المملوكية التي استخدم فيها زخرفة الأطباق النجمية المنبر الذي أمر بصنعه السلطان لاجين للمسجد الطولوني في عام 696 هـ وقوام حشواته أطباق نجمية اتخذت من خشب الساج الهندي بالإضافة إلي الأبنوس . ومنها أيضا منبر بكتمر الجوكندار الذي قام بعمله لجامع الصالح طلائع عام 696 هـ وقد زخرفت حشواته بالزخارف النباتية الدقيقة التي لاتقل دقة وجمالا عن حشوات منبر لاجين . منابر القرن 8 هـ / 14 م : وعلى رأسها منبر يعود لعهد إنشاء مسجد الطنبغا المرادى بالقاهرة 740 هـ تشاهد بحشواته زخارف نباتية دقيقة وحشوات من السن الخالص . من هذه الفترة أيضا منبر مدرسة الأمير أولجاي اليوسفي 774 هـ زينت حشواته بالأطباق النجمية مدقوقة بالأوباما ومحاطة بأشرطة من السن وهي طريقة اتضحت معالمها الأولى خلال الفترة الفاطمية وبلغت قمة تطورها في الفترة المملوكية ( Housego 1986 J). وتوصل الفنان المسلم للكثير من الأشكال المبتكرة في خضم سعيه لإكساب الحشوات الخشبية التي كانت تتألف منها المنابر وغيرها من الأبواب طابعا من الجمال الزخرفي بعد أن اعتمد تقنياً علي أسلوب الحشوات المجمع للتلغلب علي تمدد الأخشاب وانكماشها في فصول السنة المختلفة مما قد يؤدي لتقوس الاعمال الخشبية وتشويهها، خاصة إذا كانت من الأنواع العادية والغير جيدة ولكن علي شكل طبق نجمي الذي مالبس أن اصبح وخرفة مقصودة لذاتها (أحمد الصاوي ، 2013). شكل 2. استعمال هذه الحشوات المتكررة جعل زخارف الخشب المملوكية خالية من أى موضوع زخرفى رئيسى، يظهر ويبدو بوضوح بين تفاصيل زخرفية ثانوية تحيط به.

### منبر تتر الحجازية القرن 8هـ - 14م

بأن "خوند تتر الحجازية" جعلتها لتدريس مذهبين فقط هما المذهب الشافعي والمذهب المالكي، ويعتبر إيوان القبلة الأكبر والأحفل زخرفاً وبصدره محراب مجوف على هيئة نصف دائرة وقد كسي بألواح من الرخام المتعدد الألوان اتخذت هيئة أشرطة في القسم الأسفل من المحراب ثم شكل محاريب صغيرة من ألوان مختلفة . ولمدرسة تتر الحجازية منبر خشبي وهو ما يعني أن الخطبة كانت تقام بالمدرسة على الرغم من صغر مساحتها ولعل تتر أرادت أن تعمر المدرسة في أيام الجمعة بالمصلين طلباً لترحمهم عليها. والمنبر من حشوات مجمعة في الريشتين الجانبيتين وقد استعمل في صناعة تلك الحشوات الخشب العزيزي والساج الهندي ، واستخدم النوعان أيضاً في عمل قوائم المنبر، بينما استخدم العظم عوضاً عن العاج في تطعيم الحشوات الخشبية سواء في الريشتين أو في المقدم حيث جلسة الخطيب (لوحة رقم 29) (متحف الفن الإسلامي بالقاهرة سجل رقم 1080).

### حشوة خشبية يرجح انها جزء من منبر أو باب. القرن 8هـ - 14م

ومزينة بطبق نجمي كامل رصعت حشواته بالعاج حيث نشاهد في المركز ترس على هيئة نجمة إثنا عشرية الأطراف تتوسطها نجمة من العاج سداسية الأطراف. ويحيط بها مجموعة من اللوزات الخشبية يلتف حولها مجموعة من الكندات المرصعة بدورها بحشوات عاجية يتفرع منها زخارف هندسية تشبه رؤوس السهام ، ونجوم خماسية والجميع يزينه زخارف نباتية دقيقة نشاهد بينها براعم تضم أوراقاً خماسية البتلات وأوراقاً ثلاثية البتلات. الأبعاد العرض 30 سم الطول 29 سم ويعود إلي العصر المملوكي البحري. واستخدمت فيه طريقة الحفر البارز (لوحة رقم 10). (متحف الفن الإسلامي بالقاهرة رقم السجل 11719)

### الأبواب بالعصر المملوكي

تميزت عن سابقتها في العصر الأيوبي بجودة الصنعة والأهتمام بالزخارف والتطعيم

### باب من الخشب المطعم بالعاج القرن 9هـ - 15م:

مكون منضلفتين وقوام زخرفته في كل ضلفة مستطيل طولي يشتمل على عدد من الأطباق النجمية المطعمه بالعظم والعاج. وأعلى وأسفل هذين المستطيلين في كل ضلفة حشوة خشبية مطعمه بالعاج تحتوي على زخارف نباتية محورة . وللباب مقبض من النحاس

يبدو أنه صنع في عصر متأخر من المملوكي الجركسي. الأبعاد العرض ٧.١ م الارتفاع ٥.٣ م لوحة رقم 11 (متحف الفن الإسلامي بالقاهرة رقم السجل 11718).

#### باب من الخشب مزخرف بوحدات هندسية العصر المملوكي الجركسي

قوام زخرفته بعض الوحدات الهندسية وأشكال مثلثات وأشكال سداسية تحصر بينها زخارف نباتية محورة عن الطبيعة. ويوجد بأسفله حشوتان زخرفيتان مستطيلتان تشتمل كل منهما على عدد من العناصر الزخرفية تشبه مثيلاتها الموجودة بالحشوات السداسية وبعض هذه الحشوات خال من الزخرفة. ويبدو من أسلوب الصناعة أنه صنع في فترة متأخرة من العصر المملوكي. الأبعاد العرض ٤٠ سم الارتفاع ١٢٠ سم. لوحة رقم 12 (متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، رقم السجل 16729).

#### التحف الخشبية في العصر العثماني من حيث الشكل العام

لم يحدث تطور كبير في تصميم التحف الخشبية التي صنعت بالقاهرة في العهد العثماني فيما يتعلق بدكة المقرئ نجد أن شكلها العام ظل كما هو وإن تميزت في هذه الفترة بصغر الحجم عن مثيلتها في العهد المملوكي .

كما وصلنا بعض النماذج تجمع بين استخدام كدكة مقرئ وفي نفس الوقت تؤدي وظيفة كرسي المصحف وقد سبق أيضاً معرفة هذا النوع من الدكك في العصر المملوكي، أما التطور الحقيقي الذي أحدثه نجاروا هذه الفترة في هذه الدكك من حيث الشكل فيتمثل في الجمع بين ثلاث استخدامات في آن واحد إذ اشتملت الدكة علي كرسي للمصحف وصندوق للمصحف ومن أمثلة ذلك دكة مقرئ (الدسوقي، 2003).

#### الأشغال الخشبية الثابتة ذات الصفة المعمارية

##### أولاً: الأسقف ذو البراطيم

عادة ما كان الفنان يقوم بتزيين كل من البراطيم والمناطق المحصورة بينها بالزخارف النباتية من أزهار وأوراق والزخارف العربية المورقة ( الأرييسك) بالألوان والذهب واللازورد ، كما استخدم التلوين بصفة اساسية في معظم الكتابات التي كانت تزين أزر الأسقف والتي غالباً ماكانت تحصر داخل بحور أو خرطيش.وقد شاع هذا النوع من الأسقف في معظم عمائر القاهرة العثمانية ومن أمثلة ذلك في المساجد سقف كل من مسجد المحمودية (لوحة رقم 13). ومسجد مصطفى جرجي ميرزا ، وفي الأسبلة سقف حجرة التسبيل بكل من سبيل خسرو باشا 1535م.(لوحة 14) ، وكذلك في المنازل

سقف القاعة البحرية بمنزل السحيمي والقاعة الكبرى بالمسافر خانة. وتطلق وثائق العهد العثماني علي هذا النوع من الاسقف اسم " مسقف نقياً فرخاً شامياً , وأحياناً اسم مسقف سكندرياً . احياناً مسقف ذلك كله نقياً مدهون رومياً .(خلفية'1979)

ثانياً: الأسقف البسط , والأسقف البسط المزخرفة بواسطة السدايب المثبتة بمسامير ذات رؤوس بارزة. كان الفنان يقوم برسم الزخاف النباتية والهندسية وأشكال النجوم بالألوان علي الألواح الخشبية المسطحة التي تكون جسم السقف البسط , أو داخل الأشكال الهندسية التي تكونها السدايب, ونرى هذا الأسلوب مستخدماً في تزيين سقف مسجد داود باشا , وسقف حجرة التسبيل بسبيل عبد الرحمن كتحدا , وسبيل الشيخ مظهر. كما استخدم الفنان في هذه الفترة الألوان في زخرفة الأخشاب التي تكسو جدران قاعات بعض المنازل وكذلك الدواليب الحائطية بها مثال ذلك القاعة الكبرى بالطابق الثاني بمنزل السحيمي كما نجد هذه الطريقة مستخدمة في زخرفة الأبواب مثال ذلك مسجد داود باشا , كما استخدم التلوين أيضاً في زخرفة أرضيات دكك المبلغين من الخارج. (- Hillenbrand,2000)

#### الإشغال الخشبية ذات الصفة المعمارية في العصر العثماني

الباب المؤدي لداخل مسجد داود باشا. ( رقم اللوحة15)

التاريخ: 955هـ - 1548م. الزخارف : أشكال هندسية ونباتية. المكان : مسجد داود باشا . نوع الخشب - خشب نقي ( عزيزي) الأبعاد: يبلغ إرتفاع الباب 2,41م وعرض كل مصراع 78سم الوصف: كان باب الدخول الرئيسي لهذا المسجد من مصراع واحد وكان مدهونا بالأخضر والأحمر, ولكن هذا الباب أزيل حالياً واستبدل به بوابة حديد حديثة. (عبد الوهاب,1949).

#### الباب الجنوبي الغربي المؤدي لبيت الصلاة في مسجد أبي الذهب

نوع الخشب: خشب نقي ( عزيزي) المكان بالأزهر. التاريخ: 1188هـ - 1774م. الأبعاد: الإرتفاع 3,56م وعرض كل مصراع 1,05م. الزخارف أطباق نجمية من أربع عشرة كندة. (رقم اللوحة 16).

الوصف: ارتكزت الزخرفة بكل من مصراعي الباب في المنطقة المستطيلة المركزية قوامها عبارة عن ثلاثة أطباق نجمية متتالية يبلغ عدد كندات كل منها أربع عشرة كندة , وتوجد أنصاف هذه الأطباق بجانب كل مصراع وتكتمل الأنصاف التي بالجبهة اليسري في المصراع الأيمن مع مثيلاتها بالمصراع الأيسر, هذا بالإضافة إلي أرباع الطبق

النجمي في أركان كل مصراع ويحصر بين الأطباق النجمية وأجزائها أشكال هندسية رباعية وسباعية وثمانية، ونفذت تلك الزخارف بطريقة التجميع مع التطعيم بالعاج والأبنوس التي تكون أشكالاً زخرفية. (الدسوقي، 2003)

#### الشبابيك

أحد الشبابيك المطلية علي الشارع بمسجد دواد باشا. (رقم اللوحة 17)

المكان: بسويقة اللالا ( السيدة زينب) . نوع الخشب: خشب نقي (عزيزي) التاريخ: 955هـ - 1548م. الأبعاد: يبلغ إرتفاع الشباك 2,22م وعرض كل مصراع 53سم. الزخارف: أطباق نجمية من أربع عشرة كندة. الوصف: يقع هذا الشباك بالاستطراق الذي يؤدي إلي مدخل الجهة الشمالية الغربية للمسجد وذلك في مسطبة مرتفعة عن أرضية الأستطراق بمقدار 42سم وتبلغ ابعادها 2,25م×1,50م بصدر هذه المسطبة دخلة الشباك ويبلغ عمقاً 70سم وأرتفاعها عن أرضية المسطبة 22سم وقوام الزخارف بكل مصراع عبارة عن أنصاف اطاق نجمية تتكامل مع مثيلاتها في المصراع المقابل فتكون أطباقا نجمية من أربعة عشرة كندة , ويحصر بين أنصاف الأطباق النجمية المتقابلة أنصاف أخرى في وضع مغاير لها علاوة علي أرباع الأطباق النجمية التي من أعلي وأسفل كل مصراع (خليفة, 1979)

#### دك المبلغين:

فقد نفذت دك المبلغين في العصر العثماني بالأخشاب ويلاحظ مدي الأهتمام الواضح بزخرفة دك المبلغين في العصر العثماني في مصر سواء ذلك كان في أشغال الخرط المتنوعة المنفذة في الدرايزين أو الزخرفة بألوان الزيت المتعددة بين الأحمر بدرجاته والأخضر (الباشا, 1966).

دكة مبلغ مسجد سنان باشا رقم اللوحة ( 17 )

المكان: مسجد سنان باشا ببولاق. التاريخ: 979هـ-1571م. نوع الخشب: خشب نقي ( عزيزي). الأبعاد: تبلغ مساحة الدكة 2,40م×3,97م , واتساع الدرايزين بها 62 سم وتلتفع عن أرض المسجد بمقدار 3,97م. الزخارف: أشكال نجمية سداسية الأضلاع ومتحدة الرؤوس مع بعضها واشكال سداسية تشبه الكندات . الوصف: نصعد إلي هذه الدكة من خلال باب بالجدار الأيسر من دخلة الشباك الذي يقع علي يمين الباب المؤدي لببيت الصلاة والمقابل للمحراب نصعد منه إلي سلم حجري في سمك الجدار

يؤدي إلي دكة المبلغ والدروة الخشبية بدابير القبة التي تغطي بيت الصلاة , وترتكز هذه الدكة المعلقة علي كابولين كبيرين من الخشب اما درابزينها فيتحمل علي كوابيل خشبية صغيرة متتالية وهو عبارة عن قوائم راسية متتالية أما السطح السفلي للدكة فيلاحظ أنه زخرف بسدايب رقيقة رأسية تتقاطع مع سدايب مائلة إلي اليمين وأخري اليسار وذلك بمساحات متساوية فيما بينها مكونة بذلك أشكالاً نجمية وريادات من ست بتلات مرسومة بألوان الزيت أيضا ويتوسط السقف شكل مربع حدد بشريط زخرفي زين هذا المربع بثمانى كندات في وضع دائري مكونا مايشبه الطبق النجمي.

### الأشغال الخشبية ذات الصفة المنقولة

منبر مسجد محمد ابو الذهب رقم اللوحة ( 18 ).

نوع الخشب: خشب نقي عزيزي مطعم بالعاج والأبنوس والحشوات الكتابية التي بهذا المنبر من خشب الغرغاج. المكان : مسجد محمد أبي الذهب بالأزهر. رقم السجل: 2923 التاريخ: 1188هـ - 1774م. الأبعاد: يبلغ طول جوانب المنبر 3,50م والعرض 93سم والإرتفاع من نهاية جلسة الخطيب 5,25م أرتفاع مقدمة المنبر 5م, وإرتفاع فتحة باب المقد 1,76م وأتساعها 72سم وإرتفاع قائم الريشة 2,10م وطول الدرابزين 3م والعرض 58سم وإرتفاع فتحة باب الروضة 1,24م والعرض 59سم, الكتابات: نفذت الكتابات بهذا المنبر في كل من الحشوة المستطيلة التي تعلو فتحة باب المقدم نصها : " إن الله وملائكته يصلون علي النبي " تكمل الآية في الحشوة المستطيلة المقابلة لها من الخلف " يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً" وفي الحشوة المستطيلة التي بأعلي فتحة بابا الروضة الأيمن وهذه الكتابة من سطرين نصها" بسم الله الرحمن الرحيم- قال الله تبارك وتعالى" تكمل في الحشوة المستطيلة بأعلي فتحة باب الروضة الأيسر من سطرين أيضاً نصها " آلا له الخلق والأمر تبارك - الله رب العالمين أدعو ربكم" وأيضاً بالحشوات المستطيلة التي تعلو فتحات جلسة الخطيب الثلاث ونص الكتابة بالحشوة الوسطي " أنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم " تكمل الآية القرآنية بالحشوة اليمني " الآخر وأقام والصلاة وأتي " وتكمل في الحشوة اليسري " الزكاة ولم يخشي الإله".

الوصف: باب المقدمة بهذا المنبر غير موجود بمكانه وكان يتكون من مصراعين نفذت الأشكال الزخرفية به من الأمام والخلف بالتجميع مع التطعيم بالعاج , وزينت فتحة الباب بالأشكال المفصصة يعلو ذلك حشوة مستطيلة من الخشب الغرغاج كتب عليها بالصدف آية قرآنية نصها" إن الله وملائكته صلون علي النبي" تكمل هذه الآية في الحشوة

المستطيلة المقابلة لها " يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما" (الشافعي، 1970).  
قوام الزخرفة بريشة المنبر عبارة عن ثلاث أطباق نجمية كل منها يتكون من إثنتي عشرة  
كندة ويوجد أنصافها في الجوانب وأرباعها في الأركان ويحصر بين هذه الأطباق  
النجمية وأجزائها وحدة هندسية مكونة من شكل مثنى مركزي يحيط به بهيئة شكل  
سداسي بالتناوب مع شكل نجمة خماسية غير كاملة . الزخارف: أطباق نجمية من اثني  
عشرة كندة وثمانى كندات .

### أساليب الزخرفة المستخدمه في التحف الفنية وتطورها

- استمرت نفس الاساليب المتبعة حتى قبل الفتح الا أن بالعصر الطولونى تطورت  
الاساليب الفنية والزخرفية للبناء على طراز سامراء الثالث فى الحفر على الاخشاب  
والذى يتميز بالحفر المائل او المشطوف .

- العصر الفاطمى : استمرت نفس الاساليب الطولونية ويتضح ذلك من الاربطة  
الخشبية بجامع الحاكم - الباب الذى صنعه الحاكم للجامع الازهر .

الا انها تطورت الاساليب تدريجية فاصبح لها صفاتها ومميزاتها :

- الميل نحو الواقعية فى تنفيذ الوحدات الزخرفية.

- زيادة العمق فى حفر الزخارف وظهور الحفر المتعدد المستويات .

- شدة العناية بالتفاصيل الدقيقة وصغر الوحدات الزخرفية المستخدمة

بلغت صناعة الاخشاب اوجها فى نهاية العصر الفاطمى حيث شاع استعمال:

الوحدات الزخرفية : نجوم ,مربعات , مستطيلات والمزخرفة بعناصر نباتية

### طرق الصناعة و الزخرفة

تنوعت طرق زخرفة التحف الخشبية بمختلف أنواعها وتعددت طرق زخرفتها :

#### طريقة الحفر :

منها الحفر البسيط والغائر والمشطوف والحز وهو الحفر البسيط غير العميق، ونجد هذه  
الطريقة منفذة علي التحفة مفردة , أو مشتركة مع تقنيات أخرى ويتم الحفر على الخشب  
بواسطة مقص أو منقر , يدفع براحة اليد أو يضرب بواسطة مطرقة خشبية ذات رأسين،  
وتنفذ الزخارف المحفورة بطريقة تسمح بحفظها وتماسكها وذلك بترك أجزاء كافية تفصل  
بين العناصر المحفورة ازدهر فن الحفر علي الأخشاب في مصر منذ القدم ويؤيد ذلك  
المنتجات الخشبية التي تؤكد براعة المصري القديم في هذا الفن ويلاحظ أن الزخارف  
التي حفرها الفنانون في فجر الإسلام كانت متأثرة إلي حد كبير بالزخارف الساسانية



والهليينستية ثم تطورت طريقة الحفر في الخشب تطوراً تدريجياً حتى أصبح للفن الإسلامي أساليبه الخاصة في هذا الميدان ، ويعتقد أن هذه الصناعة تطورت على يد التجار القبط الذين تأثروا بالفن البيزنطي فإزدادت صناعتهم جمالاً وازداد إنتاجهم كثيراً وقد اشتعل الرهبان أيضاً فلما جاء المسلمون تركوا الصناعة في يد الأقباط .

وقد تم تنفيذ الزخارف بأسلوب الحفر البارز والغائر إلا أنه يلاحظ أن كثير من العناصر الخزفية النباتية قد نفذت بأسلوب قريب من الطبيعة إلى حد كبير ثم تطور فن الحفر على الأخشاب في العصر العباسي إلى نوع جديد يعرف بالحفر المائل أو المشطوف وظهر هذا الأسلوب في طراز سامراء ثم نقل إلى مصر بانتقال ابن طولون إليها .

### التطعيم: Inlaying

استخدمت في تطعيم الأعمال الخشبية مواد متنوعة تضم العاج والعظم والصدف والأبنوس كما توصل الفنان في العصر المملوكي لتطعيم هذه الأخشاب بأشرطة رقيقة من نوع آخر من الأخشاب ذي لون مخالف كما طعمت القطع الخشبية بطبقة رقيقة من الفسيفساء وتتم زخرفة

الأخشاب بطريقة التطعيم عن طريق الخطوات التالية :

1- عمل رسم بالحجم الطبيعي للشكل المراد تطعيمه.  
2- نقل الزخارف إلى سطح القطعة الخشبية ثم تحفر الزخارف بعمق يساوي سمك خامات التطعيم من سطح الخشب.

2- تنتشر الخامات طبقاً للسمك المطلوب ثم توضع في المناطق المحفورة في القطع الخشبية ثم تلتصق ثم يضغط عليها حتى يتم التصاقها وتترك حتى تجف تماماً (حسن، 1956).

### طريقة التجميع والتعشيق :

بلغ فن تجميع الخشب والعاج والعظم والصدف حد الروعة في العصر المملوكي وتعرف هذه الطريقة عند الأتراك كندكاري kundekari وقد ابتكرها المسلمون في العصور الإسلامية الوسطى تحت ضغط عاملين أساسيين هم

- عامل الجو معظم البلاد الإسلامية الذي يميل إلى الحرارة .
- فقر معظم البلاد إلى الأنواع الجيدة من الأخشاب.

وتتم هذه الطريقة عن طريق تجميع حشوات هندسية بسمك معين ثم تجمع مع بعضها علي السطح المراد زخرفته وتعشق داخل الإطارات وهذه الطريقة تتطلب وقتا كبيرا ودقة فائقة .

#### طريقة التجليد والتذهيب:

تتم هذه الطريقة بمعالجة الأخشاب باستخدام محلول النفط والمستكة والشمع ثم تلون بالألوان واهم المنتجات الخشبية التي نفذت بهذه الطريقة هي القصع المثمنة والتي انتشرت في زخرفة الأسقف .

#### طريقة أشغال الخرط:

هي من أكثر الطرق استخداما في زخرفة القطع الخشبية، وهي تنقسم إلى نوعين:

#### الخرطة الواسعة أو الكبيرة الحجم.

الخرطة الدقيقة : التي تفنن الفنان من خلالها في تنويع الأشكال والوحدات المستخدمة، وذلك باستعماله لعدة طرق ، منها خرط المسدس الذي يقوم على وحدة أساسية هي الشكل السداسي المتكرر ، وتتصل القطع فيما بينها عن طريق أسنة تخرج من شكل سداسي ، وهي تعرف لدى الأتراك بـ " المشبك " والتي كانت تتركب بتجميع قطع صغيرة من الخشب المخروط بأشكال مختلفة لتبدو وكأنها شبكة منسوجة يوجد بين قطعها فتحات تكشف عما ورائها ، و ينشأ عن تجميعها أشكالا زخرفية مختلفة، وهي تعد إبتكارا إسلامياً يوفر إضافة إلى غرض السترة دخول الضوء والهواء إلى داخل المبنى .(بحيري 2016،

#### طريقة التلوين

هي عملية دهن الخشب بألوان متعددة لمواضيع زخرفية مختلفة عرفت هذه الطريقة منذ بداية العصر الإسلامي واستخدمت إلي جانب طريقة الحفر وذلك لتوضيح التفاصيل للزخارف المنفذة بالحفر ويمر تنفيذ هذه العملية على الخشب بمرحلتين (Allan:1986) المرحلة الأولى معالجة الخشب بتغطية السطح المراد زخرفته بمحلول مخفف من المستكة والنفط أو بتغطية السطح بطبقة سميكة من الشمع والنفط ، مما يفيد في حفظ الاخشاب من الرطوبة التي تتسبب في إفساد الألوان المرحلة الثانية : إذابة المساحيق المعدنية المستعملة في التلوين : وذلك إما في صغار البيض المحلل في النبيذ، أو الغراء المستخلص من السمك أوراق الغزال (بحيري:2016)

### طريقة الغاطس:

استعملت في بعض المنابر طريقة أخرى غير التعشيق وتسمى حشوات في الغاطس وهي أن حشوات الطبق النجمي وهي أن حشوات الطبق النجمي ليست في مستوي القنان؛ وبذلك بأن القنانات تعشق مكونة طبقا نجميا علي السطح المراد تعشيقه وتظهر هذه الطريقة في منبر مدرسة برقوق بالنحاسين .

### طريقة الصبغ:

ظهرت في العصور الإسلامية المتأخرة مثل العصر الصفوي والعصر العثماني وهي طريقة لصبغ الأخشاب لم تكن معروفة من قبل وهي استعمال اللاكيه في الصباغة وهي مادة شفافة صمغية تستخرج من شجر السماق (Hillenbrand:1999)

### طريق التخريم:

استخدمت في زخرفة التحف الخشبية وتتمثل في تكوين عناصر زخرفية متنوعة سواء نباتية أو هندسية من خلال حفر هذه العناصر حفرا يصل إلي ثقب التحف الخشبية .

### زخرفة الأخشاب بأشرطة من الجلد:

يتم زخرفة الأخشاب بأشرطة من الجلد وتثبت هذه الأشرطة بمسامير أو ملصقة علي سطوحها .

### الخلاصة والتوصيات

من أدبيات الدراسة ونتائج الدراسة الوصفية يمكن الوقف علي مجموعة من النتائج وأهمها أن العصور الثلاثة كانت تمثل تنوع في الصناعات الخشبية ولكن مع ثبات الشكل العام للتحف الخشبية ، ظهور إختلافات في زخرفة الصناعات الخشبية ففي العصر الأيوبي ظهرت الزخارف الكتابية بالخط النسخ والأكثر من الزخارف النخيلية وأنصافها. كانت التحف الخشبية في العصر الأيوبي ليست بنفس الكم في العصور التالية ، ولكن عوضت عن ذلك بزخرفتها المحفورة علي الأنواع المختلفة من التحف الخشبية ، كما زادت التحف الخشبية بشكل ملحوظ في العصر المملوكي وتنوعت من حيث تنوع أحتياجها في العمارة المملوكية ، وفي العصر العثماني لم يكن مثل العصور السابقة إلا أن التحف التي وصلت لنا سواء كانت ثابتة أو منقولة تدل علي جودة هذه الصناعة لدي الفنان المسلم المصري الذي توارث هذه الصنعة وطورها. وألقي الضوء علي الصناعات الخشبية للرد علي الأقاويل التي آثارها البعض أن فترات العصر الأيوبي إلي العصر العثماني كانت فترة

ركوفي وإنحدار بسبب الحروب الصليبية في العصر الأيوبي وقلّة الصناعات في العصر العثماني بسبب نقلهم إلي اسطانبول . كما أن الفنام المصري في هذه الفترات وضع بصمته علي منتجاته الفنية أنه من النظرة الأولى لأي المنتجات الفنية يدرك أنها تعود لهذه العصور الإسلامية بمصر. كانت لكل فترة من هذه الفترات الملامح المميزة للفن الخاص بها التي إستطاع الفنان المصري أن يميزها بها ، وهذا ما يجعلها تعلن عن نفسها صراحة. ومن أدبيات الدراسة ونتائجها يمكن الوقوف علي مجموعة من المقترحات والتوصيات والتي تعد بمثابة خطوط إرشادية للبحث في للصناعات الحرفية الخشبية وصناعة التحف الخشبية في العصور الإسلامية المختلفة وإظهار جودتها وقيمتها الفنية .

أن يكون هناك متحف منفصل للأعمال الخشبية الإسلامية بمصر حاله كما حال المنسوجات والخزف

ارسال القطع الخشبية الإسلامية بمصر إلي المتحف الدولية لكي يتعرف عليها العالم ويدرك مدي جودة الصانع المصر المسلم كما يحدث مع الكثير من الآثار وبذلك تضمن الجذب السياحي لزيارة الآثار الإسلامية بمصر وزيادة الجذب السياحي لها.

القيام بورش عمل لشباب الباحثين والدارسين في مجال الآثار الإسلامية للإعمال والصناعات الحرفية الخشبية للتوعية بها والوقوف علي روعة فناها .

الصيانة الدورية لمثل هذه الصناعات لضمان استمرارها والحفاظ عليها من الإندثار القيام ببناء المنشآت الدنية علي مثل هذه الطرز المعمارية وإلحاقها بمثل هذه التحف الفنية لضمان إحياء هذه الصناعات مرة أخرى .

تمويل الشباب من قبل الدولة للقيام بمثل هذه المشروعات التي تعتمد علي إحياء الصناعات الحرفية الفنية بمصر مثل صناعة الإخشاب التي تكون تضمن وزارة الأوقاف المصرية أن تعمر بها المساجد والمؤسسات الدينية مصر

### ملحق اللوحات

#### لوحة رقم 1

لوحة من الخشب العصر الأيوبي به زخارف هندسية بداخلها

رسوم حيوانات وطيور علي ارضية نباتية محفورة بالحفر

البارز تعود للعصر الأيوبي متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، رقم السجل 4632



لوحة رقم 2

أجزاء من تركيبية خشبية لمقام السلطان الكامل متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، 12128-12129



لوحة رقم 3

لوحة أجزاء من أحد التراكيب خشبية بقبة الإمام الشافعي العصر الأيوبي متحف الفن الإسلامي بالقاهرة

رقم سجل 1056



لوحة رقم 4

تركيبية الإمام الحسين من خشب الساج الهندي يتكون

متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، رقم السجل 15025



لوحة رقم 5

لوحة لتركيبية الصالح نجم الدين من جانب واحد، مع الجزء العلوي والسفلي. بضريجة بشارع المعز

بالقاهرة، رقم الأثر 38



لوحة رقم 6

باب خشبي من مصرعين يعود للعصر الأيوبي متحف الفن الإسلامي بالقاهرة , رقم السجل 602



شكل رقم 7

لوح من الخشب عليه نص تأسيسي لخانقاة سعيد السعداء  
متحف الفن الإسلامي بالقاهرة, رقم السجل 484



رقم اللوحة 8

سقف ضريح قلاوون رقم الأثر 43 شارع المعز بالقاهرة



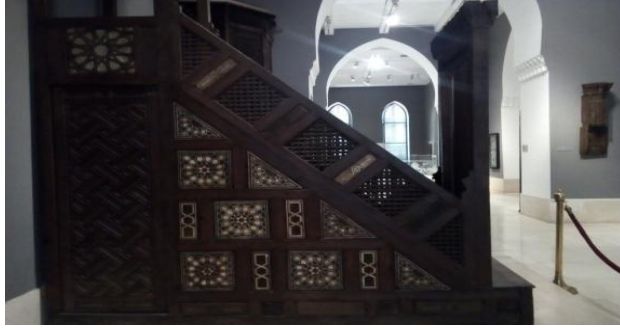
رقم اللوحة 9

مدرسة وخانقاة الظاهر برقوق رقم الأثر 149 , شارع المعز بالقاهرة



لوحة رقم 10

منبر تتر الحجازية متحف الفن الإسلامي بالقاهرة , سجل رقم 1080



لوحة رقم 11

باب من الخشب المطعم بالعاج متحف الفن الإسلامي بالقاهرة رقم السجل 11719



لوحة رقم 12

باب من الخشب المطعم بالعاج العصر المملوكي متحف الفن الإسلامي بالقاهرة.

رقم السجل 117



رقم الوحة 13

باب من الخشب مزخرف بوحدات هندسية متحف الفن الإسلامي بالقاهرة رقم السجل 16729



لوحة رقم 14

سقف مسجد المحمودية (سقف الأيوان الشمالي الغربي) ميدان صلاح الدين، الخليفة رقم الاثر 135



لوحة رقم 15

سقف حجرة التسبيل بسبيل خسرو باشا 1535م شارع المعز. الجمالية أثر برقم: 52



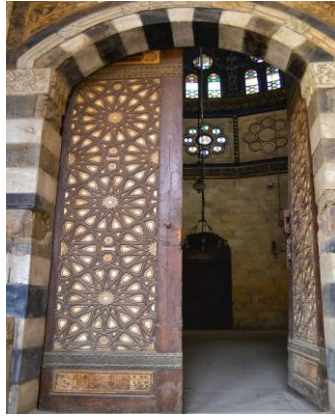
الباب المؤدي لمدخل مسجد داود باشا. شارع سوقة اللالا المتفرع من حارة عمر شاه بالسيدة زينب بالقاهرة، وهو مسجل بوزارة الآثار برقم 472



لوحة رقم 17

الباب الجنوبي الغربي المؤدي لبيت الصلاة في مسجد أبي الذهب اثر رقم 98 يقع في ميدان الازهر شارع السنانية





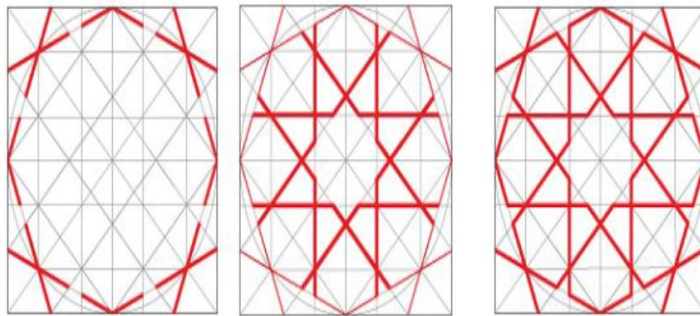
اللوحة رقم 18

دكة مبلغ مسجد سنان باشا ببولاق، بولاق ابو العلا اثر 349

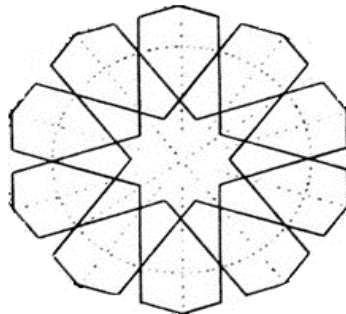


الأشكال

شكل (1) مراحل تصميم الطبق النجمي والكندات



شكل (2) شكل طبق نجمي وأجزائه



## قائمة المراجع

### أولاً المراجع باللغة العربية

- أحمد عبد الرازق، العمارة الإسلامية في مصر منذ الفتح العربي وحتى العصر المملوكي، دار الفكر العربي، 2012.
- إيمان عمر شكري، "السلطان برقوق مؤسس دولة المماليك الجراكسة 784-801هـ/1282-1398م من خلال مخطوط عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان لبدر العيني"، طبعة 2002، مكتبة مديبولي.
- جمال عبد الرحيم ، الفنون الإسلامية في العصرين الأيوبي والمملوكي ، القاهرة ، سنة 2000
- حسن الباشا ،الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية (3) ، دار النهضة العربية ، القاهرة 1966
- سعاد ماهر ، مساجد مصر ، ج 2 ، 1976،
- شادية الدسوقي عبدالعزيز ،الأخشاب في العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية، جامعة القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق، 2003.
- صالح لمعي مصطفى، "التراث المعماري الإسلامي في مصر"، طبعة 1984، دار النهضة العربية.
- عبد الرؤوف علي يوسف ، الخشب والعاج ، كتاب القاهرة 1989
- عبد العزيز صلاح سالم ، الفنون الإسلامية في العصر الأيوبي ج2، مركز الكتاب للنشر ، 2000م
- عبد الناصر محمد حسن ، الزخارف علي الفنون التطبيقية ، 1995
- عبدالعزیز مرزوق ، الفن الإسلامي في العصر الأيوبي ، القاهرة ، 1993.
- عبد الناصر حسن ياسين، الفنون الزخرفية الإسلامية بمصر في العصر الأيوبي ، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر ، الاسكندرية ، 2002م
- محمود سعد مصطفى الجندي ، اشغال الخشب بعمائر القاهرة الدينية في العصر المملوكي الجركسي (784-923هـ/1382-1517م)، رسالة دكتوراة في الآثار الإسلامية ، 2007، جامعة طنطا
- زكي حسن، أطلس الفنون الإسلامية في مصر منذ الفتح الإسلامي حتي نهاية العصر الفاطمي 1956.
- ابراهيم بحيري، طرق صناعة وزخرفة التحف الخشبية جريدة أبو الهول ، عدد 01-2016

### ثانيا المراجع الأجنبية

- Allan , J, metalwork of Islamic world , the Aron Collection , London 1986  
Behrens-Abouseif, Doris, Islamic Architecture in Cairo, an Introduction, Leiden : E.J. Brill, 1989.  
Hillenbrand, Robert, Islamic Architecture : form, function, meaning, Edinburgh : Edinburgh University Press, 2000  
Creswell, K.A.C, The muslim architecture of Egypt, II. Ayyūbids and Early Baḥrite Mamlūks, AD. 1171 – 1326, New-York : Hacker Art Books, 1978  
-Atil . E. : Renaissance of Islam Art of the Mamluks. Washington 1981